

هل تنجح لقاءات المصالحة

بين فتح وحماس؟

■ **حميدي العبدالله**

وصل وفد من قيادة حركة فتح إلى قطاع غزة، ووافقت مصر على منح إقامة دائمة لموسى أبو مرزوق، أحد قادة حماس، وسمحت له بدخول قطاع غزة للمشاركة في جولة جديدة من الحوار بين فتح وحماس لإتمام المصالحة التي طال انتظارها وأثرت سلبا في القضية الفلسطينية وسمحت للعدو «الإسرائيلي» بالتمادي في خطه، لا سيما تلك التي تستهدف تهويد القدس ومناطق حيوية ومهمة في الضفة الغربية.

ثلاثة تطورات جديدة ساهمت في الضغط على قيادات فتح وحركة حماس لعقد جولة الحوار الجديدة:

التطور الأول وصول المفاوضات حول التسوية إلى طريق مسدود، وتهديد حركة فتح بحل السلطة احتجاجا على الصمت الدولي والتواطؤ الأميركي واللامبالاة العربية. ومعروف أن المفاوضات بين السلطة الفلسطينية وحمكة العدو «الإسرائيلي» كانت سببا من أسباب الخلاف بين فتح وحماس على امتداد العقدين الأخيرين، ويدهيها أن تراجع الرهان على المفاوضات من شأنه أن يقلص سياسيا شقة الخلاف بين الفصيلين اللذين يتقاسمان السلطة في غزة والضفة الغربية، ولا بدّ من أن يترك ذلك انعكاسات على مسيرة المصالحة، يعزل عما إذا كان هذا العامل قادر وحده على إزالة العقبات كلها ما لا .

التطور الثاني اتساع هجمة الاستيطان، تحديداً في القدس الغربية وتهديد المسجد الأقصى، وأدت هذه الممارسات «الإسرائيلية» مطوقة على وصول المفاوضات إلى طريق مسدود ونشوء ظروف تشبه الظروف التي أدت إلى اندلاع الانتفاضة الأولى عام 1987 والثانية عام 2000، ويدهيها أنّ مثل هذه الظروف تولد ضغوطا على القيادات الفلسطينية للسير في طريق المصالحة، ولو إعلاميا، لمصادرة ردود الفعل الشعبية واحتوائها.

التطور الثالث سقوط حكم جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر وتصنيف هذه الجماعة من قبل بعض الدول الخليجية، خاصة السعودية والإمارات جماعة إرهابية، ومعروف أنّ حركة حماس هي جزء من جماعة «الإخوان المسلمين» واستقوت بهذه الجماعة في الفترة السابقة، تحديداً منذ عام

■ **د. رفعت سيد أحمد**

حال بعض الإعلام المصري والإعلاميين المصريين يشبه مواعظ جحا التي لا يُفهم منها شيء.. فهم لا يزالون لا يقولون للجماهير في مصر أي شيء عن الحقيقة في سورية، وكأنّ الاعتراف بالحقيقة سرّ من أسرار القيامة. بل لا يزال هؤلاء ينعون في التفاهت، ويصحّ اليوم القول إنّ نصف إعلام جحا بأنه يستحق عنوان «تفاهت التفاهت»، وفي إعلام «تفاهت التفاهت» لا تستطيع أن تفهم كيف أنّ المصريين من الإعلاميين الكبار يقولون للشعب المصري بأنهم يتعزضون لمؤامرة من قطر وتركيا كراعيّتين للتنظيم العالمي للإخوان المسلمين، وأنّ قيادة حركة حماس متورّطة في المؤامرة على شعب مصر، ولكن عندما يأتون على ذكر الوضع في سورية تغيب قطر وتركيا وقادة حماس وسفالتهم ويصبح الأمر عن ثورة

الإعلام المصري رغم كلّ ما يُقال عن استقلالّيته يتصرّف إلى الآن على أنه يُدار من عواصم النفط والغاز، ومربوط بخيوط خفية إلى عواصم الزيت الأسود

وشعب و«ديكتاتور» يقتل شعبه، رغم أنّ عدو عدوي هو صديقي، أيّ أنّ سورية عدوة لتركيا ولقطر ولقادة حماس، وبالمنطق يجب أن تكون مصر صديقتها، ولأنّه بالمنطق لا يمكن أن تكون قطر تقوم مع تركيا بأعمال خيرية في سورية ولكنها في مصر تقوم بأعمال دنيئة... أو بالكس.

إعلام أسير

الغريب أنّ الإعلام المصري في قسم كبير منه لم يرتق إلى مستوى الحدث المصري، ولا يزال يمارس كلّ شيء إلا ما يمكن تسميته إعلام الثورة... فهو إعلام أسير لكل شيء وليس فيه ثورة، ولا أدل على ذلك من اللقاء الذي أجراه عماد أديب مع الصبي اللبناني سعدو الحريري قبل فترة، وكان من الواضح أنّ اللقاء معد بعناية فائقة لتقديم أفته زعيم سياسي في الشرق الأوسط على أنه من الركانز الأساسية للسياسة العربية في الشرق الأوسط، وبأنّ الثورة المصرية تريد أن تستمع إلى ناثر من ثوار القرن الكبار لتتعلم منه... ولكن اللقاء بصراحة لم يكن عن لبنان ولا عن مصر بل أريد له أن يكون عن الثورة السورية والترويج لها بالأفك، وترك عماد أديب الميكروفون مستسلما لقرده أمام سعدو الحريري ليقول الأخير بلا توقف الكذب الكثيف كله الذي يريدُه من دون أي اعتراض أو مقاطعة أو جدل أو عتاب خفيف أو اعتراض، مثل المونولوج، وكان ما قدمه إلى الجمهور عبارة عن وصلة من وصلات «الجزيرة» التي أهدر المصريون دماها بسبب ما افترته عليهم، دخلت «الجزيرة» على المصريين من على منصة مصرية، جزيرة مكتفة بكل نكهة الاقتراء والكذب، ومن يعرف ما تقوله «الجزيرة» عن سورية وما قاله سعدو الحريري للمصريين من على منصة عماد أديب يستغرب كيف يتبنّى الإعلام المصري خطاب «الجزيرة» كاملا عبر مقابلة مع سعدو الحريري، ولكنه يهاجم ما تقوله من افتراء في الشأن المصري..عملية انتقائية معيبة مثل أن ترفض أن يقطع شاليوك رطلا من لحم لكنت تعطيه رطلاً من لحم إنسان آخر بكل الرضا وأنت تثني عليه.

وقد أظنّ عماد أديب في الثناء على الصبي اللبناني الذي تباركت بزيارته ثورة 30 يونيو، وركز أديب بشدة على الاستقبال الحار الذي خصّ به الجنرال السيسي الزعيم اللبناني والمعاملة الخاصة التي لقيها سعدو بين يدي السيسي. بالطبع من يتابع اللقاء يعرف أنه لقاء متفق عليه، وأنّ عماد كان يمثل النفاق السياسي الخالص، وأنه كان يمثل أنه يسأل أسئلة لأن الحقيقة في الشرق الأوسط، وبأنّ مثل كوميبارس للبلط سعدو الحريري، (نحن نسأل وسعدو يجيب. ولكن الأهمّ من ذلك كله أنّ المشهد يدل ويا للأسف على أنّ استقبال الصبي على أنه زعيم كان إرضاء السعودية ليس إلا، وأنّ المبالغة في تديله والمسح على غرّته ورأسه كان كمنّ يستقبل ابن الجيران المدلل ويلطفه طالما أنه ابن جار ثري والولد معاق عقليا، ولكنه

البناء

قراءة في اتفاق تنفيذ المصالحة الفلسطينية

■ **رامز مصطفى**

أخيراً، وبعد طول انتظار امتد ثلاث سنويات، من أيار 2011 إلى 23 نيسان 2014، وفي مؤتمر صحفي، أعلن قطبا الانقسام في الساحة الفلسطينية، من قطاع غزة، انتهاء مرحلة الانقسام، وعمل المجتمعون بروج الفريق الواحد مستحضرين اللحظة التاريخية، ومتجاوزين سنوات الانقسام. هذا ما ورد في مطلع كلمة السيد إسماعيل هنية الذي افتتح المؤتمر الصحافي المشترك لوفدي المنظمة وحماس. وما ورد من نقاط جديدة. قديمة هو موضع ترحيب وتأييد واحتضان وإحاطة من جموع الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية والإسلامية في الوطن والشات. كيف لا وشعبنا وقضيّتنا دعما الاثما للبابسة على الصعد كافة، خلال سنوات التيه في دهاليز هذا الانقسام. من موقع المتابع والمراقب، بل حتى الشريك إذا جاز التعبير، وفي قراءة لهذا الاتفاق الذي وصفه كثيرون بأنه على أنه تاريخي ومنعطف مهم في حياة الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية، أخلص إلى القول:

جميع النقاط الواردة في نص الاتفاق هي نفسها الواردة في نص المصالحة الموقع عليها في أيار 2011 في القاهرة. لكن الموازاة في تشكيل الحكومة وإجراء الانتخابات وربطها بالتاكيد على أهمية دور الإطاري القيادي الفلسطيني الموقت، وتفعيل المنظمة وتطويرها أمر غاية في الأهمية، على اعتبار أن المنظمة في مرجعية جميع المؤسسات الوطنية بما فيها السلطة.

هذا الاتفاق، وفي ظل ما تعانیه الساحة الوطنية الفلسطينية من تحديات تتعاظم يوماً فآخر، إنما يدل على أهميته، بغض النظر عن مساببات طرفي الانقسام

في مصر واختاروا التصعيد مع الجيش ورفضوا عرض الفريق السيسسي كلها، ولا يزالون يتربصون بالجيش المصري الذي يقف الجيش السوري كخط دفاع أول له في المعركة، ولو هزم الجيش السوري فسيكون الجيش المصري في مواجهة مباشرة مع قطعان الإسلاميين والمهاجرين الذين سيرسلهم أردوغان ثأراً لرابعة وابنة البلتاجي التي بكأها بحرقه، وستدفع قطر تمويل الموت في مصر...

أنصاف الثوار وأنصاف المثقفين

ويا للأسف هناك أمور لا تدلّ على أنّ مشروع الشعب المصري في التحركّ نحو إنجاز ثوري كامل يلقي التفهمّ من أنصاف الثوار وأنصاف المثقفين، فالإعلام المصري، رغم كلّ ما يُقال عن استقلالّيته، يتصرّف إلى الآن على أنه يُدار من عواصم النفط

مصر لا تزال في حالة ثورة ناقصة وحائرة طالما أن بعض نخبها لا يزال يغازل القوى الظلامية وقوى المال العربي، وهذا العذر لا يناسب ثورة ويبقيها ناقصة وغير مكتملة

والغاز، ومربوط بخيوط خفية إلى عواصم الزيت الأسود، فباسم يوسف هاجم قطر والإخوان المسلمين ولكن لا يعرف إلا الله إن كان يُدرّك أنّ هناك بلداً قروسطياً اسمه المملكة العربية السعودية، وهي منجم هائل للكنة لأنه يتقاضى مالاً من محطة تملكها شخصيات سعودية، وليس الحريري نفسها التقت منذ فترة بتحكم الجاراله ووصفته بعميد الصحافيين الكويتيين، وخفّضت له جناح الذلّ، وقدمته للشعب المصري على أنه أحد أحياب الشعب المصري وعشاقه، وبعد أسابيع قليلة خرجت صحيفة «السياسة» الكويتية التي يكتب فيها الجارالله لتنبش في آثار مصر وتنبش قبر عبد الناصر وتنبش في لحم مصر وفي كرامة عبد الناصر وشرفه وتنتشر مذكرات شمس بدران (الذي عزله عبد الناصر) في توقيت غريب جداً ليقول فيها إنّ عبد الناصر كان يرفع من همّته وطاقته بمتابعة أفلام جنسية فاضحة سجلتها أجهزة استخباراته خلسة لسعاد حسني... الزعيم الأهمّ في تاريخ مصر حوّلَه الإعلام الخليجي بعد نصف قرن تقريبا على رحيله إلى مختل نفسياً ومختل أخلاقياً ومريض ومهووس بالجنس... ولم يتدكّر شمس بدران عنه المواقبات إلا في صحيفة «السياسة» الكويتية! لسبب بسيط هو أنّ صور عبد الناصر عادت لترفع في شوارع مصر، ولأنّ السيسسي ذكّر المصريين ببعض من روح عبد الناصر وضباطه الأحرار. وإذ عاد عبد الناصر إلى شوارع مصر فإنّ الخليج العربي سيعود إلى حجمه الطبيعي ويتدثر برماله، فلا بدّ من نبش القبر... وهش العظم.

هذا الإعلام الخليجي يتسلّى بقصّ الهامات والرموز العربية لأنّ الخليج المحتل والبائس ثقافياً وحضارياً غير قادر على إنتاج زعامات وقامات عالية، فيعمد إلى تدمير الرموز الوطنية في البلاد العربية الأثرى سياسياً وفكرياً، ويعمد إلى قطع النخيل وتقصير الأهرامات لتناسب كئبان الرمل. هذا الإعلام الوقح هو نفسه الذي يروّج الآن أنّ ابن السيد حسن نصر الله الذي استشهد في جنوب لبنان عام 1997 لم يمّت في المعارك مع «إسرائيل» بل في ملهى ليلي في بيروت! ويبرّيف وثائق وينشرها لتشويه صورة استشهدا الأبطال الميامين ضدّ «إسرائيل»... رغم أنّي أذكر شخصياً أنني سمعت للمرة الأولى عن هادي نصر الله وعن استشهاده هادي نصر الله من «إذاعة لندن» التي أوّقت إرسالها ونقلت بياناً صادراً عن قيادة الجيش «الإسرائيلي» التي أعلنت بابتهاج أنها تمكنت من قتل ابن الأمين العام لحزب الله، وتمكنت من سحب جثته بعد معارك عنيفة في جنوب لبنان، وأنها لن تسلمها إلا بمقابل باهظ ربما هو الطيار «الإسرائيلي» رون أراذ. وفاجأتني يومذاك ما تلا ذلك من تعليق نقلته هيئة الإذاعة البريطانية التي قالت إنّ «إسرائيل» صُعقت وأصيب جنرالاتها بالخيبة عندما رفض الأمين العام لحزب الله أن يعامل جثمان ولده بشكل ميّز عن باقي رفاقه الشهداء...

أراء

تاكيد السيد إسماعيل هنية وعزام الأحد

أن رئيس السلطة، بسبب كثرة المهملات الملقاة في عاتقه، يرغب في أن يتولى أحد سواء إما رئاسة الحكومة أو إدارتها بوجود نائبين له، الأول في الضفة، من المرجح أن يكون رئيس الوزراء الحالي الدكتور الحمد الله، والنائب الثاني يرجّح أن يكون النائب

في التشريعي جمال الخضري، بحسب التسريبات التي بدأت ترد في المواقع الإلكترونية بُعيد الإعلان عن الاتفاق. معنى ذلك أن الحكومة ستكون بثلاثة رؤوس، وسيبقى القطاع والضفة على انقسامهما، بشكل مستتر، مع بعض التحسينات والتعديلات.

الحديث عن أن الأجهزة الأمنية، بحسب المُسرّب، ستبقى مثلما هي راهنا حتى بعد تشكيل الحكومة بعد خمسة أسابيع من إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعي والوطني يصار إلى حلها وإعادة دمجها وهيكلتها، وستأخذ في الحسيان ضم عناصر حماس الأمنية إلى هذه الأجهزة... من شأن ذلك أن يساهم ولاي سبب في توتير الأواء وقد يؤدي إلى انهيار الاتفاق كالاتفاقات السابقة الكثيرة السابقة.

الحديث عن الشراكة الوطنية الحقيقية بين جميع الأطياف يجب ألا يبقى كلاماً إنشائياً أو نظرياً، كي لا تتحول هذه الشراكة مع الأيام إلى محاصصة ثنائية، فستستبدل الهيمنة الفردية التي تعانيتها الساحة الفلسطينية بالهيمنة الثنائية لفتح وحماس.

حتى انتهاء مهلة الاسابيع الخمسة المقبلة بسلام، سوف تبقى الأيدي ممسكة بالقلوب خشية أن يصاب هذا الاتفاق بأي انتكاسة تجهضه وترتك آثاراً وتداعيات مباشرة في جموع الشعب الفلسطيني الذي نزل إلى الشوارع محتقلاً بالاتفاق الأمل.

وأنه يرفض أن يمنحه أي تقصيل... ومع ذلك يتوآقح إعلام العرب ويحكي كواثيوه حكايا عن المهلى الليلي، الذي قد كتشفت فيه أحمد الجار الله أنّ الزعيم جمال عبد الناصر ربما كان يرثاهه أيضا من دون علمنا، وأنّ هزيمة 67 وقعت عندما كان ثملا في ذلك الملهى ليلة الرابع من حزيران... مع سعاد حسني... وربما يستقبل عماد أديب سعدو الحريري كمالك ذلك الملهى الذي حوّلَه الشيخ سعدو إلى مسجد للتوبة... على نمط مساجد السولديير.

كيف يتعلّمون الصدق؟

كيف يتعلم المصريون الصدق ولا يزال معظم الكتاب المصريين في الصحف يكتبون عن الثورة السورية التي يقتلها نظام بشار الأسد الذي يقتل شعبه ويقصفه؟ ومع هذا وعلى مدى ثلاث سنوات لم يتحرّك أحد من جحافل الصحافة المصرية ليأتي أي سورية من قبيل الأمانة الصحافية والمقارنة التي يجريها صحافيون من كل العالم؟ بل إنّ هيكل تعرّض لهجوم عنيف وحملة تشنّج لمجرّد أنه اقترب من الحدود السورية والتقى السفير السوري في لبنان والسيد حسن نصر الله... ولم يستصف إعلامي مصري مثلاً واحداً عن الدولة السورية وجهة نظرها للشعب المصري الذي صنع ثورة 30 يونيو ضدّ العدو نفسه، والذي أفاد بلا ريب من صمود الدولة السورية التي تسبّبت بصمودها في استئجال المشروع الإخواني للهيمنة على مصر قبل موت الثورة السورية... فكان هذا الاستئجال سببياً في اكتشاف مشروعهم واندحاره.

إنني مثل كثيرين استطع تفهّم حيرة مصر الحالية، ومصدرها أنّ الفريق السيسسي لا يزال غامضاً في جميع تحركاته، ولا يزال يجتّر الكثيرين، ولم يستطع معظم متابعيه رسم معالم سياسته ونواياه، أهو استمرار المرحلة ناصر بعد انقطاع؟ أم هو عودة إلى لساداتية التي كانت تحاول ممارسة البراغماتية من دون إلمام ومعرفة كاملة بعلم البراغماتية السياسية؟ البعض يعتقد أنه عهد جديد لرجل جديد يسير في منتصف الطريق ولن يكون ضدّ ناصر ولا ضدّ السادات، أي سيطيّق مصطلح «الناداتية» أو «الناصرية»، من دمج اسمي ناصر والسادات، وسيقف بين روسيا والولايات المتحدة، ولن يغامر.خارج حدود كامب ديفيد، ولكن إن كان الفريق السيسسي رجلاً قادماً من المستقبل لإنقاذ مصر فإنّ تحالفه مع قوى الماضي سيعيده إلى الفراغ، وإنّ تحالف مع قوى المستقبل فقد وضع مصر في مكانها الصحيح، ودخل التاريخ من بوابة بناء مصر.

ثورة ناقصة وحائرة

مصر لا تزال في حالة ثورة ناقصة وحائرة طالما أنّ بعض نخبها لا يزالون يغازلون القوى الظلامية وقوى المال العربي، وهذا العذر لا يناسب ثورة ويبقيها ناقصة وغير مكتملة... فالثورة التي تخشى الأزمات ستبّيع أوراق قوتها، ومصر لا تحتاج فقط جنرالا قويا ووطنيا، بل تحتاج إلى أن يتنخّى إعلام جحا عن التحدث

على النخب الإعلامية المصرية

المجيء إلى سورية وترى بأّم العين لتكتمل انتصار الثورة المصرية، أتيت... رأيت... انتصرت... لأن لا غنى عن لقاء المنارة بالسراج أما غير ذلك فيعني؛ غبت... فجهلت... فهزمت

باسم الثورة والشعب، والكذب والجنرال والشعب، فما يؤذي الجنرال والجور 30 يونيو التي أوّقت جنون «الإخوان المسلمين» هو أن يتولى بعض الإعلاميين المصريين مخاطبة الناس على نحو عشوائي ووفق مصالح ضيقة، وأخطرا ما يهدد الثورات هو الخطاب الإعلامي للثورات عندما يكون متلوّنا ومُصرّاً على حالة الإنكار والعبث بالكلام ولي الحقائق.

ولا شك في أنّ النخب الإعلامية المصرية تحتاج أن تأتي إلى سورية وترى بأّم العين لتكتمل انتصار الثورة المصرية، أتيت... رأيت... انتصرت... لأن لا غنى عن لقاء المنارة بالسراج أما غير ذلك فيعني: غبت... فجهلت... فهزمت.